

مسرحية

# الرباط الأزلي

د. ميسون حنا



د. ميسون حنا

# الرباط الأزلي

مسرحية

2022 - طبعة ثانية

## التصنيف

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2017\9\4955)

يتحمل المؤلف كافة المسؤوليات القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية ولا أي جهة حكومية أخرى

## حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة

- التنسيق والإعداد الطباعي: محمد فتحي المقداد.



## شخصيات المسرحية:

الحياة	
القدر	شخصيات رمزية
الإرادة	

## الشخصيات البشرية:

الرئيس:	رئيس عمال حقل السعد
منجد	
رشيد	عمّال الحقل
صالح	
الحارس	حارس الحقل
رجل	
امرأة وابنها	
امراتان	
آخرون من سكان الجزيرة	

ملاحظة: شخصية القدر واردة في المسرحية، حيث لا نعني بالقدر المعنى الديني، إنما هو يمثل الصدفة السلبية أو القوة السلبية.

## الفصل الأول

(أرض خصبة، تنغرس فيها بعض الأشجار المتفرقة، في الوسط مقعد حجري، مفروش بأوراق الشجر تدخل الحياة، وهي سيدة عجيبة الملامح، تسير في اتجاه المقعد، تقف إلى جانبه، متكئة بإحدى يديها على حافظه.

"يجب إضفاء المكياج المميز على كل من الحياة والقدر، حتى يظهر وكأنهما من غير البشر."

عينا الحياة واسعتان، ويزيد في وسعهما خط أسود، يكحلهما من جميع الجهات، ترتدي فستاناً أبيض فضفاضاً، ترتسم عليه عيون مختلفة الأحجام، ومختلفة النظرات، فتميز عينا بنظرتها الغاضبة، وأخرى مغتبطة، وثالثة عميقة، وحزينة... وفاجرة... ومستهترة... إلخ.

الحياة تنظر إلى السماء بتأمل، لحظات ثم يدخل القدر، شاب عجيب الملامح أيضاً، يضع حلقةً طويلاً في أذنه اليمنى فقط، يرتدي بنطالاً أسود، يلتصق بجسده تماماً،

قميصه أخضر شاحب من غير أكمام ولا ياقة، ولكنه يضع  
ربطة عنق طويلة، صارخة اللون، ولامعة.

### (القدر يقترب من الحياة، فتلمحه)

- الحياة: أنت أيضاً...؟  
(يحيها بأن ينحني أمامها بشدة، ثم يستقيم  
واقفاً، الحياة تفاجأ بتحتيه كما يبدو عليها)  
القدر: صباحاً مشرقاً بإذن المولى الكريم.  
(تهز رأسها بعجب)  
القدر: أفلا تجيبين؟  
الحياة: لقد فاجأتني بتحية رقيقة ... غريبة عنك وعن  
مسلكك.  
القدر: لا تسيئي فهمي هكذا.  
الحياة: أوه... أيها الكائن السلي.  
القدر: (مقاطعاً) القدر يا سيدتي... القدر.  
الحياة: إنما البشر ظرفاء، وهكذا يسمونك إذن؟  
القدر: وقد استسغت التسمية كما ترين... لذا،  
أرجوك وأتوسل إليك أن تسميني هكذا أنت  
أيضاً.

الحياة: من أجل المصادقة على هذه التسمية انحنيت  
أماي متأدباً؟

القدر: بل من أجل أن أحبيك تحية تليق بمقامك  
الرفيع.

(تنظر إليه بعجب)

القدر: ليجعل الشيء... (مستدرراً) الله صاحبك  
مشرقاً، ونهارك سعيداً، وليلك حالماً.

الحياة: كفى... كفى... ماذا تريد غير موافقتي على  
اسمك الجديد.

القدر: ليس اسمي ما يشغل بالي أبداً... إنما... (ينظر  
إليها بإعجاب) أنت...

(تظهر الدهشة على الحياة)

القدر: (مشيراً إلى المقعد) لماذا لا تجلسين على هذا  
المقعد الذي فرشته لك بيدي هاتين؟

(يبصق على يديه ثم يمسحهما في بنطاله  
من الخلف): اللعنة

(الحياة تراقبه باستخفاف) (لحظة)

القدر: (بفخر) تصوري أنني أنا... القدر نفسه قد...

الحياة: (مقاطعة) عندما أسمعك تتحدث بهذه اللهجة، يصير صباحي عكراً، ونهاري نكدأً، وليلي غمأً.

القدر: إني أعتذر... فليعني الله لابتعد عن لهجتي في حديثي معك ما استطعت لعلي أوفق في مسعاي.

الحياة: سلوكك هذا يثير فضولي إلى أبعد الحدود (بلهجة جديدة) قل لي: ما هو سبب ملاحظتك لي في الآونة الأخيرة.

القدر: (بقوة) تخيلي أنني بدأت أحبك.

(الحياة تنظر إليه بذهول للحظة، ثم تضحك بصخب شديد)

القدر: (متجاهلاً) وفكرت في الأمر، مقلباً إياه على جميع الجهات ثم قررت أن أفاتحك.

الحياة: (تكون قد كفت عن الضحك): غريب ما أسمع...!

القدر: أيه (يتنهد ثم يواصل حديثه بنفس النبرة القوية): حبك بدأ يحفر في قلبي حتى بات نزعة مستحيلاً: لقد تجلدت وتجاهلت، وكتمت، وكابرت، علني أنزعك من هذا الرأس

بهدهوء ولكني لم أستطع، ثم درست الأمر بدقة  
وتمحيص فوجدتني معجباً بشخصي... كما أن  
الكثيرات من العاشقات اللواتي يترايمن أمامي  
من كل حدب ينافسنني هذا الإعجاب وفي ليلة  
مؤرقة فكرت فيك... لم لا تكوني معجبة؟ ولا  
أخفيك أن شعوراً خفياً يؤكد لي أنني كفاء لك،  
وجدير بمقامك.

الحياة: قد تبغي معاشرتي يا هذا؟

القدر: (بحماس وطرب) هذا مناي... إذا باركت حبي  
لك!

الحياة: ماذا؟! (ترتمي على المقعد في دهشة  
بالغة): يبدو العزم في حديثك وقد ظننتك  
مهرجاً...! (يركع أمامها).

القدر: (بعذوبة) باركي حبي يا حياة.. باركيه وقد  
جعل كلامي ينساب رقة متدفقة من أعماق  
قلب محب... باركيه وستسعدين بي مرتين.

الحياة: كيف؟

القدر: الأولى؛ بمعاشرتي المخلصة سأكون محباً  
ولوعاً بك. والثانية؛ ستشعرين بنجاح  
ستحققينه وهو (يمد يديه للأمام) غسل

هاتين اليدين القذرتين. (مشيراً إلى صدره)  
وهذه النفس الآثمة.

الحياة: أفي حلم أنا؟

القدر: كفي عن الاستغراب بحق الشيطان... أنا لا  
أطبق تأملاتك العميقة (بهدوء) أتفهمين؟

الحياة: واليوم فاتحتني ومن غير مقدمات!

القدر: (ثائراً) والمقعد الذي يضمك... ألا يعتبر من  
المقدمات؟

الحياة: (صمت)

القدر: (مخففاً من لهجته) وزياراتي المتكررة لك  
مدى أسبوع؟... ألا تعتبر من المقدمات؟

(تنظر إليه بعجب، يواصل بهدوء مشيراً إلى  
المقعد): نعم لقد فرشته بأوراق الشجر من  
أجلك، ثم ...

الحياة: (صمت)

القدر: (بلطف) واهتمامي بك... و... (لا زالت تنظر

إليه بصمت وعجب)

القدر: (فجأة وبعبصية) أخرجني عن صمتك هذا الذي يكاد يقتلني.

الحياة: (ببرود) إنما أسمع وأتعجب...

القدر: (بهدهوء) والآن؟ وبعد أن تعجبت كل هذا، أن لك أن تقرري، وتجيبي.

الحياة: ولكنك تعلم أنني لا أرتبط بأحد ليكون شريكاً ملازماً لي...

القدر: كيف هذا؟؟

الحياة: هذه طبيعتي.

القدر: (يفكر) أفهم من ذلك أنك تقبلين معاشرتي لحين؟

الحياة: (محتدة) أنا ما قصدت هذا أبداً.

القدر: ماذا إذن؟ (منفعلاً): أقسم بكبير الشياطين

أن أحداً لم يعرض عليك ما أعرضه ولكنك

تتماكرين، (مغيراً من لهجته) عظمتك

وجبروتك يفرضان عليك تخيلات بعيدة...

(مستنكراً) هل حقاً لا تستطيعين الاقتران

بأحد؟ أنا لا أصدق قطرة مما تفوهين!

الحياة: (مستنكرة) وكأنك تأمل في الاقتران بي؟

القدر: ولم لا...؟

(يحتدم النقاش)

الحياة: كف عن هذيانك هذا الذي يقشع منه بدني،

وتعافه نفسي، ويشمئز منه كياني.

القدر: تتهميني بالغرور ولست أقل مني تيهاً

بنفسك.

الحياة: كيف تجرؤ بحق السماء على مخاطبتي هكذا؟

القدر: أفعالك تجبرني على تخطي حدوداً وضعتها

التقاليد حولك وليس القوة.

الحياة: (تنهض عن المقعد مستثارة) ويحك... أتشك

في عظمتي؟

القدر: (مستدرکاً) لا قدر لي أن أفعل هذا، ولكنك  
تبالغين في تبجيل ذاتك.

(لحظة ثم بخبت) بالرغم من هذا نلت قسطاً  
من إعجابك... وهذا ما يجعلني أشعر بالغبطة  
الحقيقية.

الحياة: (بعجب) متى كان هذا؟

القدر: عجت لجرأتي وجهارتي منذ لحظات، إذ  
خرقت العادة، وطرقت بابك الحصين، والذي  
لم يجرؤ أحد أن اقترب منه أو حاذاه، أقول  
هذا بثقة بالرغم من إدعائك العكس، (لحظة  
ثم بلطف).

أني أحبك يا حياتي، أحبك... باركي هذا الحب  
وستكونين أسعد ما يكون، (لحظة ثم  
منفعلاً) أنا لا أطيق لغة الغزل هذه طويلاً.  
باركيه قبل أن يزل لساني، ويفوه بما فوق ما  
تتحملين.

الحياة: (متفكرة) حقاً... إن لغة الغزل لا تناسبك، لقد  
صارعت نفسك كثيراً لتستطيع إبراز ما يكنه

قلبك (مستدركة) أو ما أردت قوله، وترجمته  
بلغة استسغتها إلى حد ما... وهذا يجعل  
الموقف لا يخلو من الطرافة والإثارة.

القدر: (آملاً) موافقة إذن؟

الحياة: (جادة) أسمع يا هذا.. لا تتعجل الجواب،  
لقد صعقتني بمصارحتك...

حقاً قلت أنه لتثيرني جرأتك وجهارتك، ولكن  
دعني أمعن الفكر.

(تتوجه نحو المقعد وتجلس).

القدر: (باهتمام وأمل) فكري يا عزيزتي كيفما  
تشائين.

(يركع أمامها مرة أخرى).

ولكن ثقي يا سيدتي أن أحد ما أحبك حبي هذا.  
(يقف فجأة وبانفعال شديد) وكأن ألسنه نار  
تأكلني من الداخل؟

(يهersh جذعه بحركات منفعة).

(الحياة تنظر إليه بعمق).

القدر: (بنفاد صبر) أنطقي بحكمك الأخير، بت لا  
أطبق انتظاراً.

الحياة: (تثب بحماس) لا أستطيع حبك يا هذا.. لا أستطيع.

(القدر يبدو مصعوقاً).

الحياة: (بعجب واستنكار) أأحبك أنت؟؟ هل أنت من تأمل أن يقع اختياري عليك دون غيرك لأمنحه بركة حي...؟!

القدر: أنت تافهة ومتعجرفة.. وأقسم أنك مصابة بلوثة أحياناً.

الحياة: (بحدة) ويحك.. كيف تجرؤ؟

القدر: أجبي بحق الشيطان، لماذا ترفضين حي إذن؟

الحياة: أنا لا أستطيع أن أكون حبيبة لمملوك لي، ولعبد صنعتة.

القدر: (مندهبشاً) مملوك لك، وعبداً صنعتة؟! لهذا الحد بت في نظرك تافهاً لا سلطان لي على الإطلاق.

الحياة: سلطانك لا قيمة له ما دمت تابعاً لي... (بهدهوء وثقة) وجودي أدى إلى ظهورك، آن لك أن تدرك هذا لو كنت تجهله حقاً.

القدر: لا تستهيني بي، وبسلطاني.

الحياة: هيهات أن يكون لسلطانك شأن أمام  
جبروتي... أنت لولاي، لولا الحياة لكنت في  
عالم العدم.

القدر: (بنفاز صبر) الحياة... الحياة... إني أستطيع  
هدم الحياة في غمضة عين.

الحياة: أيها المغرور.. لو كنت تستطيع هذا حقاً...  
فماذا تنتظر؟

القدر: (ثائراً) التاريخ يشهد عظمتي... (مفاخراً) فكم  
حرباً أشعلت.. وكم زلزالاً أحدثت... و....

الحياة: بالرغم من كل ما ذكرت.. الحياة في نمو  
مستمر، وازدهار متزايد...

القدر: (مهذباً) لا تستهيني أيتها الحياة.

الحياة: ويحك... تتحداني؟

القدر: (بشيء من التراجع) لا أقصد هذا... ولكنك لا  
تعترفين بقوتي، وهذا ما يعكر صفوي،  
ويجعلني أشعر بالغم والحيرة.

الحياة: لقد تماديت وتناولت، وعمما قليل سيطفح  
كيلي، لذا إني أحذرك.

القدر: (بهدوء ولطف) مهلاً يا صاحبة العظمة.  
(ينحني انحناءة خفيفة) لا داعي للغضب،

ولكن حبذا لو عرفت شيئاً أخفيته في نفسي  
طويلاً، وقد آن الآوان لأبسطه أمامك بوضوح.

الحياة: هات ما عندك...

القدر: أنت مدينة لي بالشكر والعرفان.

الحياة: ولماذا؟

القدر: (يقترّب منها) ما أجمل هذا الثوب... وما أشد  
بياضه.

الحياة: لا تحور الحديث (بحزم) اكشف عما نويت لو  
كان في حوزتك ما يقال حقاً.

القدر: إن حدة بياض ثوبك تتضح، وتشتد بالمقارنة  
مع سواد سروالي.

الحياة: (مفكرة) ماذا تقصد؟

القدر: أفليست هذه هي الحقيقة يا سيدتي؟ (مغيراً  
من لهجته) أنني شرير حقير وهذا أمر يعلمه  
الجميع ولكني المساهم الأول في رفعة شأنك،  
إن لم أكن صاحب الفضل الأعظم في ذلك...  
أتكرين إنك إنما يعظم شأنك بالمقارنة بي  
وبأمثالي. لولا مقارنة خصالك بخصالي، لما  
ارتفع قدرك وبلغ الجلالة والسمو، فبمقدار

وضاعتي ترتفعين، ولكنك جاحدة تنكرين على هذا دوماً.

الحياة: وي... وي.... وي... هل حقاً أنكره؟ لأعترفن به اللحظة إذن، ولكن تذكر أيضاً أنه بمقدار سموي تنحدر أنت وأمثالك، فأنت مدين لي أيضاً وهذا يجعل أحدنا لا يمين على الآخر.  
القدر: أي أنك تعترفين بي عظيماً إذن.

الحياة: لا تخلط الأمور، فشتان ما بين العظمة والانحدار.

القدر: أني أستطيع هدمك بغمضة عين لو شئت... لا تنسى هذا.

الحياة: كف عن ثرثرتك التي تنفرك مني، وتجعلني أمقتك مقت النار المتوهجة للماء (تتاوه بضيق) ما لي أحسّ بتخمة عند ذكر الماء.

القدر: (متجاهلاً عبارتها الأخيرة) لا داعي لشحن العبارات، ولست أقل منك بلاغة وأنت تعرفين (تنظر إليه بعجب واستنكار): لنذع التحذلق جانباً ولنحيل الكلمات الطائشة إلى الفعل الحقيقي.

الحياة: أنت لا تتقن غير النفخ في الهواء، لتنفث  
كلماتك سما يعود عليك في النهاية، لقد  
سئمت معك الجدل، آن لك أن تدرك أي  
مللت.

القدر: أما أنا فقد تعبت من الحديث حتى جف  
الكلام في حلقي... (بمكر): أنا لي بكأس ماء؟  
الحياة: (تأوه بضيق مرة أخرى) صه!.. أكاد أختنق.  
(يتأملها بشماتة بينما تتمالك).

الحياة: هيا لنفترق، سأكون سعيدة لو رحلت عني...  
القدر: كيف أذهب مخذولاً، وقد أتيت متحدياً؟  
الحياة: أحقاً تتحداني؟ هل جننت؟  
القدر: (بتحد) أثبتني أنك الأقوى.

الحياة: وبلغت بك القحة لتقف معي على خط  
الموازاة؟

القدر: **(بلطف وتراجع)** أني أحس بالظلم يقع عليّ  
منك دون رحمة، كل ما أريد هو العدل  
والإنصاف.

الحياة: أي حق هدرنا لك؟

القدر: رفعت شأنك فأنكرت، وعلت ذلك أنك  
ساهمت في انحداري بالمقابل.

الحياة: **(بنفاد صبر)** سمعت منك هذا قبل قليل.

القدر: قابلت الإحسان بالإساءة هذا كل ما فعلت.

الحياة: أنت السبب، أفعالك تصغرك وتقبحك.

القدر: **(بحسد)** وتجملك... وترفعك.

الحياة: لا تبالغ، إن كنت رفيعة المقام، فذلك لأنني

هكذا منذ الأزل **(بلهجة جديدة)** لم اخترت

لنفسك هذه المنزلة، إن لم تكن راضياً؟

القدر: لست سعيداً بما أملك؟

الحياة: لقد كنت تفاخر قبل قليل.

- القدر: عزائي الوحيد الرهبة التي أحيط بها نفسي،  
فالجميع يهابونني دون استثناء (بأسي) إلّاك.
- الحياة: (هازئة) هل يجب عليّ أن أهابك كي تستريح؟
- القدر: إني أحسد لك الحب الذي يحيطونك به..  
أقصد البشر.
- الحياة: ليهديك الله سواء السبيل.
- القدر: ما يؤرقني الآن أنني حذوت حذوهم وأحببتك.  
(يتنهد مهموماً)، إني أتعذب بحبك، وأنت  
تتلذذين، هذه هي الحقيقة.
- إني مهدور الحق دوماً.. أهديك السعادة،  
وأقبض الشقاء. (تسمع جلبة).
- الحياة: (تصغي) إني أسمع صوتاً...
- القدر: (يصيح السمع) جلبة بعيدة على ما يبدو.
- الحياة: أنت بملاحقتك لي لفت أنظار الفضوليين،  
وربما قهقهاتهم، وغمزاتهم.

- القدر: لا أظنها قهقهات، إنها جلبة آدميين على  
الأغلب. (الجلبة تقترب)
- الحياة: صدقت... إنها أصوات بشرية.
- القدر: (بثقة) في حالة ذعر وارتباك.
- الحياة: هيا ننطلق قبل أن يدركونا. (تهم بالخروج)
- القدر: (مستوقفاً) مهلاً.. أرجوك الانتظار.
- الحياة: لماذا؟ (تقف)
- القدر: سوف أثبت لك سلطاني وجبروتي.
- الحياة: (قلقة) لننطلق أولاً.. ولنبحث الأمر في مكان  
آخر.
- القدر: إثباتي مع هذا القوم الذي يقترب.
- الحياة: أنت تقود خطة إذن؟
- القدر: لا تسبقي الأحداث، عما قليل سترين بأم  
عينك. (الجلبة تقترب أكثر)
- الحياة: دعنا نقف في هذه الزاوية إذن لئلا يفزعون.

القدر: كما تشائين، ولو أنهم قلما يتنبهون لشكلنا وهم في حالة ذعر وارتباك.  
هذه طبيعة البشر على ما أعتقد. (يقفان في ركن).

(تدخل مجموعة من الناس، تتخبط هنا وهناك، ويلغطون بكلام غير مفهوم، ثم يخرجون من الجهة المقابلة، الحياة تنظر إليهم بعجب وحيرة، القدر لا يبدي اندهاشاً).

القدر: (ببرود) هذه عينة من الآدميين تشهد أنني انتصرت...

الحياة: لم أفهم... (تدخل مجموعة أخرى، وبنفس الطريقة، يخرجون من الجهة المقابلة).

الحياة: (حائرة).. من هؤلاء؟

(يضحك القدر بخبث)

(يدخل رجل، يتلفت حوله بحيرة وذهول)

القدر: أنت يا رجل.  
الرجل: (يتلفت حوله)... من يناديني؟ هل وجدت ولدي؟

القدر: أنتم سكان الجزيرة المخملية؟  
الرجل: أيها الغبي... هل هذا وقته، أبحث عن بنيك، لا بد وأنك فقدت عقلك... (يصرخ) ابني حبيبي.

(يخرج مهرولاً من الجهة المقابلة)

الحياة: أعرفتهم؟  
القدر: (مفاخرأ)... كيف لا!! وأنا الذي أتى بهم إلى هنا؟

الحياة: كيف؟  
القدر: حدث بسيط.

الحياة: جسمي يدغدغني وكأني مبتلة (تبدو شديدة الانفعال).

(القدر يقهقه)

- الحياة: (متنبهة) فيضان إنه فيضان.
- القدر: بكل بساطة.
- الحياة: (بحزن) الجزيرة المخملية؟ لعنت أيها القبيح، أنهم سكان آمنون، شتتهم وقضيت عليهم (منفعله) ابتعد من أممي (تدور حول نفسها بهياج).
- القدر: (يقترّب منها ببطء) والآن...؟ ألا تقبليني شريكاً؟ خليلاً؟ عشيقاً؟ اقبليني بلغتك أنت وكيفما تشائين.
- الحياة: أقبل بك بعد كل هذا؟
- (يدخل بعض الاشخاص بشكل متفرق ويخرجون من الجهة المقابلة)
- الحياة: بعد أن شتت أبنائي...؟ ها هم يحومون كالطير الجريح... وأنا انظر إليهم، وألعنك، على مدى العصور ألعنك.
- القدر: اعترفي بسلطاني أيتها الحياة...
- (الحياة تنظر إليه باستهزاء)
- القدر: (ثائراً). لا تثيري سخطي بنظراتك تلك، وإلا صببت لعنتي على سكان هذه الجزيرة.

الحياة: (تنظر إليه بعمق). إني اعترف بفعلتك الخسيصة... ولكن تذكر أنه لولا البشر... لولاي... لما ظهر أثر لأفعالك، فها أنت تثبت أن الحياة هي أساس الوجود.

القدر: (حائراً). ولكني أثبت سلطاني وقوتي... هل تنكرين؟

الحياة: مهما بلغ سلطانك، ستبقى تابعاً لي... فلنغلق باب التحدي إذن، ولست بخارج إلا منهزماً، أقول لك هذا قبل فوات الأوان.

القدر: (بتحد). بل لنفتح باب التحدي...

الحياة: (تفاجأ). ماذا؟!!!

القدر: أغلقة بعد اعترافك الرهيب؟ أأست القائلة: مهما بلغ سلطانك...؟

(مشدداً على الكلمة الأخيرة)

الحياة: (تبتسم) هل يكفيك اعترافي لتكف عن البطش؟

القدر: (بسور بالغ) هل تعترفين بي عظيماً إذن؟

الحياة: (مفكرة) إني اعترف، مقابل توبتك... هذا شرطي.

## لحظات يبدو خلالها القدر متردداً، حائراً)

- الحياة: (مؤكدَة) هذا شرطي الوحيد.
- القدر: (حائراً) لا أستطيع دفع هذا الثمن، لا أستطيع.
- الحياة: لكنك طلبت التوبة اليوم.
- القدر: (بدهشة) أنا.
- الحياة: ألم تطلب مني غسل يديك القذرتين؟.. ونفسك الآثمة.
- القدر: آه.. فعلاً طلبت، ولكن بطريقة أخرى.
- الحياة: وما هي طريقتك؟
- القدر: الاقتران بك، (تنظر إليه بدهشة). إقبليني شريكاً.. معاشراً.. (بانفعال) زوجاً.. بلغة البشر التعساء!!
- الحياة: ما علاقة هذا بطلبك الغفران؟
- القدر: يبدو أن الأمر قد أختلط عليك.
- الحياة: لا أخفيك إني لا أفهمك!!

القدر: اعلمي يا سيدتي إذن أنني مصاب بشحنات جنونية، وعندما تنتابني لمسة... أشعر بوخز الضمير.

الحياة: أحقاً ينتابك هذا الشعور. (باهتمام بالغ) حسناً... حسناً... وماذا بعد؟

القدر: ولما كنت قد شعرت به الليلة، هرعت إليك خاطباً ودك.

الحياة: (بسرور) ممتاز، خميرة جيدة تنبئ برغبة صادقة في التطهر.

القدر: وهذا مُنأي... التطهر يا سيدتي.

الحياة: جيد.. جيد.. (مترددة) ولكني لا ألمس في قولك العزم، وصدق النية. (بشك) هل هي حقاً رغبتك في التوبة؟

القدر: (بسخط) ليست التوبة طلبي أبداً.

الحياة: ماذا إذن؟

- القدر: التطهر غايتي، وليس التوبة.
- الحياة: كيف؟
- القدر: (بحزن) راحة الضمير أنشد... راحة الضمير أنشد... آه... راحة الضمير، راحة الضمير... (يبدو شبه منهار).
- الحياة: (بسور) جميل... جميل... إنها والله لرغبة صادقة. (بحماس) التوبة ستحقق لك ما تنشد بإذن الله.
- القدر: (منفعلاً) قلت لك إني لا أطلب التوبة أبداً. (تنظر إليه حائرة، بينما يتابع بهدوء).. أنا والتوبة نقيضان أبديان (منفعلاً) التوبة تعني الموت المحقق لي (بهدوء) وأنا لا أريد هذا (حائراً) إني أحب الحياة.. أحبك يا حياة، ومن أجلك أريد البقاء.
- الحياة: (حائرة) ما هذه الدوامة؟
- القدر: (بحزن) كم أنا شقي بحبي... يتهمونني بالغرور وحب الذات... ولكن من منا يكره حياته؟ (يصرخ) فليواجهني (بهدوء) ها قد كشفت لك الأمر فاحكمي.

الحياة: (بشروود) أيتها النفس الأثمة... الشقاء،  
والتعاسة موطنك... كم أرثي حالك أيها  
التعس.

القدر: لقد فكرت... أفلا يحق لي أن أخلد للراحة  
أبدأً، وبعد خلوة مع أفكاري استنتجت إلي  
أستطيع هذا لو تزوجتك... إذ سوف أهرع  
إليك بعد كل فعلة خسيصة، فتغسلين آثامي،  
وأستريح... وهكذا أواصل حياتي.

الحياة: ويحك، تطلب مباركتي لأفعالك؟  
القدر: أفلا تفعلين هذا؟! وأنا أبدي الندم الحقيقي،  
وأقدم الحب العارم؟

(تدخل امرأة شابة، تقود ابنها ممسكة بيده،  
الطفل يتعثّر في خطاه، تحمله وتسير نحو  
المقعد، فتجلس وتأخذ تمسح على جبينه  
تارة، وتضمه أخرى بينما يستمر الحوار بين  
الحياة والقدر).

الحياة: (بشروود) أيتها النفس المعذبة... الجحيم  
يستعر في صدرك، حاجز سميك يقف ما بيني  
وبين مكنوناتك لا أستطيع اختراقه الآن...

ولكنه شفاف، أرى ما يعكس خلفه... لعل

الزمن يحل هذه العقدة، الرحمة، الرحمة...

القدر: (يائساً) هيا نتزوج... قد يكون هذا هو الحل

الصواب.

الحياة: (بحماس مفاجيء) لقد واتتني فكرة.

(يلتفت إليها بصمت وشروذ)

الحياة: طلبت اعترافي بسلطانك وها أنا اعترف، أنت

شيء قدير وسلطان قوي.

(يفاجأ بقولها كما يبدو عليه)

الحياة: (مؤكدّة) نعم... أنت شيء ذكي وسلطان قدير.

القدر: (بسرور بالغ وارتباك) أأمل في اعترافك هذا

على الملأ؟

الحياة: بشرط... (ينظر إليها باهتمام تتابع): أن

تخفف من بطشك.

القدر: (بخيبة) لا أستطيع... لا أستطيع... قلت لك

لا أستطيع.

- الحياة: ولماذا؟
- القدر: (ثائراً) تطالبيني بالتنازل بعد أن أثبت قوتي وجبروتي؟ لن أفعل هذا ما حييت.
- المرأة: (تنتبه لوجودهما بذعر): من هناك؟
- (لا يتنبهان)
- الحياة: (بهذوء) لا تتعجل الجواب، سوف أقودك للتوبة، قد لا تستطيعها فجأة... ولكن لنحاول الوصول إليها معاً، سأساعدك في هذا مهما طال الأمد.
- القدر: وهل من نتيجة...؟
- الحياة: (ترنو بنظرها بعمق) فلنجرب، دعنا نخوض التجربة معاً.
- القدر: ولكني... لا أستطيع الانصياع خلفك فيما تطرحين.
- الحياة: أيها التعس، إني أفكر بحل يجلب لك بعض الراحة.

القدر: (بانفعال) محال... ما تطلبينه محال.  
المرأة: (تصرخ) من هناك؟

### (الطفل يراها)

الطفل: (بفزع) انظري يا أمي (مشيراً إليهما).  
(تضم طفلها بذعر)  
المرأة: (بذعر) من أنتما؟  
الحياة: (متلطفة) لا تفزعي هكذا... لن نصيبك بأذى.  
الطفل: (يصرخ) ساحرة... ساحرة...  
المرأة: (تصرخ) أيها القوم... أدركوني (تحمل الطفل وتهرول مبتعدة وهي تصرخ): سحرة... كادت تقتل ابني، النجدة... النجدة...  
يا أهل الجزيرة المخملية... (تختفي)....

### (ستار)

\*\*\*

## الفصل الثاني

(الجزيرة المخملية) أرض خصبة، أشجار متفرقة، تظهر الإرادة وهي سيدة عجيبة الشكل، تلبس رداءً زاهياً، كما وتضع على رأسها اكليلاً من الزهور تمشي بخيلاء، وتتأمل الأرض حولها برضى، تدخل امرأتان تمشيان الهويناء، وتحدثان أثناء السير.

المرأة الأولى: كانت تهذي لشدة الواقعة ليس إلا.

المرأة الثانية: تعتقدين هذا؟

المرأة الأولى: على كل حال، لم أر في حياتي مخلوقات عجيبة أبداً.

المرأة الثانية: ولا أنا أيضاً... لكنها تقول أنها كادت تقتل ابنها لولا أنها فرت.

المرأة الأولى: قد يهذي المرء تحت ظروف قاهرة.. لقد غرق زوجها أمامها.

المرأة الثانية: معك حق... (تلمح الإرادة لتتسمر في  
ذهول).

المرأة الأولى: بيتنا تهدم رجما... و... (تلتفت إليها): ما  
الأمر؟

(تنظر حيث تصوب الأخرى نظرها ثم تصرخ): ما  
هذا؟... من هذه؟

المرأة الثانية: (برعب) مخلوقة عجيبة! لم تكن تهذي  
إذن!

الإرادة: لا تخافا... إنني لست غريبة عنكما  
المرأة الأولى: أحس بالارتياح لحديثها... ربما هي ليست  
بالعجيبة.

الإرادة: بالطبع لست عجيبة... إني أحث الناس على  
العمل... هل تحبان العمل؟

(تدنو منهما)

المرأة الأولى: (بخوف) بلى... بلى...

(تراجعان للخلف قليلاً والذعر ظاهر عليهما)

الإرادة: (ملاطفة) لا بأس... لا بأس... تابعا سيركما في  
أمان.

(تفران بفزع)

الإرادة: (حائرة) الفزع... نعم أنه الفزع... ولكني لا أستطيع  
الرحيل الآن.

لم يحن الوقت بعد، لاختفين إذن عن الأنظار. (تختفي في  
ركن ما).

(تسمع قهقهات، لتدخل الحياة والقدرة، الحياة تضحك  
بشدة)

الحياة: (متمالكة نوعاً) لنتوقف هنا.. لا أستطيع  
السيطرة على نفسي.

(تنظر إليه، وتعود للضحك من جديد)

الحياة: ما هذا الرداء الذي ترتديه؟

(القدر يلبس بذلة رسمية، أنيقة، ويضع  
ربطة عنق أيضاً مما يجعل مظهره قريباً من  
شخص عادي، إلا أن ملامحه العجيبة لا  
تتناسب مع زيه المألوف).

القدر: إني سعيد... والسعادة تغمرنني من قمة رأسي  
إلى أخمص قدمي، هل حقاً أضحكك كل  
هذا؟

الحياة: (تتكلم من خلال الضحك) ماذا صنعت  
بنفسك؟ (تأمله): لم تنكرت هكذا؟

القدر: ألسنت أنيقا؟  
الحياة: (تكون قد كفت عن الضحك) بلى.. والله...

القدر: ها قد نلت إعجابك أخيراً.  
الحياة: (تنظر إليه بمرح) نعم أيها القدر... إني  
معجبة بك...

(القدر ينظر إليها بدهشة فائقة)

القدر: هل أصدق سمعي؟

الحياة: إن لك تصرفات مثيرة وعجيبة، أي والله، كما

أنك ذكي وهذه الصفات يحبها الجميع...

ولكن...

القدر: (يقاطعها متوتراً) يهمني من الجميع أنت

فقط... هل حقاً ما تقولين؟

الحياة: أقول الحق... ولكن...

القدر: (بحماس واضطراب شديد) يا لفرحتي

بسماع هذا... أخشى أن أكون في حلم ممتع...

ولكنك تقفين بجانبني الآن (يزداد توتراً): يبدو

أن ميزان الزمن أختل أو... أو لعله اعتدل،

لست أصدق ما حييت ما لم أسمع بأذني

هاتين (يقصر أذنيه بخفة) ولكن... أأصدقك

حقاً؟ لا بد من التصديق، وقد قلتها... أي نعم

دون تردد... (بحماس شديد) لنتزوج إذن...

فيم الانتظار؟

الحياة: مهلاً... مهلاً... لم يبلغ الأمر هذا المبلغ...

لقد...

القدر: (مقاطعاً من جديد وبحماس): ولم لا؟ وقد

صرحت بنفسك، وكشفت شعورك (يدور حول نفسه بفخر): الحياة معجبة بي... آن الآوان لحبك أن يثمر أيها القدر...

الحياة: هدىء من روعك (تأمله) كل ما في الأمر أنني

صرحت بجزء بسيط. (بلهجة خاصة) أما ما أخفيته فهو أعظم وأخطر.

القدر: (يبدو أنه لم يفهم تلميحتها ويسترسل

بحماسة الشديد): يا لفرحتي وسعادتي، كل ما قلته ما كان إلا جزءاً بسيطاً إذن... هيا... (تنظر إليه حائرة، يتابع): أرني ما تخبئين خلف صدرك... آن الآوان لأسمع وأسمع، وقد أسمعت حتى كل لساني.. صارحيني بكل شيء دون حرج... دون حرج...

الحياة: (حائرة) لا تتسرع هكذا. لن يسرك اعترافي على كل حال.

القدر: بل سيسرني... ويسرني... وسيبقى يسرني إلى أن يحين الأجل.. حتى أني بت أخشى على نفسي الهلاك من المفاجأة. (ينظر إليها بتردد وشك كبيرين) هل تحبينني حقاً؟

الحياة: (بشيء من الرفق) لا... لا...

القدر: (ذاهلاً) ألا تحبينني... (لحظة ثم منفِعلاً) ماذا أردت أن تقولي إذن؟

الحياة: (جادة) لقد قطعت علي الحديث، وفهمت الموقف خطأ.

القدر: (متمالكاً بعض الشيء) صححي هذا الخطأ إذن.

الحياة: ذكاء... سرعة بديهة، وجرأة... صفات لو أحسنت تهذيبها لما ساءت وقبحت، وحط قدرها...

القدر: (بخيبة) أنت تهزئين... وترفهين عن نفسك ليس إلا... إني أدفع السعادة، وأقبض الشقاء، قلت لك هذا فيما مضى، (ثائراً) لقد سرّك إني

أحوم حولك أليس كذلك؟ أنطقي بحق  
الشیطان... أأست تفخرین بهذا؟

الحياة: (بهدهوء ومكر) لا أنكر أني سررت... أتتكر  
لطبيعتي الأنثوية؟ (مستدركة)

لكني لا أخفي دهشتي بقدراتك ومواهبك،  
والتي لو صححت مسارها، قد يتحول العجب  
إلى شيء آخر...! (القدر ينظر إليها بتأمل، ثم  
سرعان ما يبدو مستاءً)

القدر: ما كنت أعلم إني سوف أأتمس منك العطف،  
وأرجو الشفقة، وأتوسل الحب. (لحظة ثم

آملًا) هل آمل في أنك قد تحبينني يوماً؟!

الحياة: (بتردد كبير) لست أدري... لست أدري...

(متمالكة). أنت شرير يا صديقي... شرير.

القدر: أنت تعترفين بأعجابك للمرة الثانية (بخيبة)  
ولكنه إعتراف مقيد بالواقع.

الحياة: الأفضل لنا أن نعيش الواقع على كل حال.

القدر: (آملًا) الإعجاب هو الخطوة الأولى للحب.

الحياة: ها قد قلت بنفسك، إنها مجرد خطوة.. قد تنمو وتزدهر أو تخبو فتندثر.

القدر: لا أريد أن أحلق في السماء مغرداً فرحاً لقولك، إذ إنك سوف تختارين أسوأ الخيارين، (فجأة ثم بمكر) هل تعلمين كم هي النار حبيبة في فصل الشتاء؟! فصل الشتاء؟! فصل الشتاء؟! فصل الشتاء؟!

الحياة: (بدهشة) ما مناسبة قولك الآن؟  
القدر: (بلهجة مثيرة) حيث البرد والصقيع، نشعل النار وندفأ... ما أجمل هذا الإنسجام... صقيع ونار.

الحياة: (تنظر إليه بإعجاب) أنت ذكي، وهذا ما يجعلني لا أمل الحديث معك.

القدر: وأنت الحياة... والعطاء.

الحياة: لا تسترسل، أعرف ما سوف تقول...

القدر: إننا الانسجام بعينه، (متأملًا) ... أنا وأنت ما  
أجملنا نقيضين!

الحياة: لكنك تشابه بين النار والصقيع، وبيننا؟

القدر: هما متفقان، هذا كل ما في الأمر.

الحياة: لا تنسى أن النار قد لطفت الجو، وأوجدت  
وسطاً دافئاً تسهل الحياة فيه، وهذا ما لم  
نحققه نحن.

القدر: جدلنا دائماً عقيم... بفضل تأملك (ثم كمن  
طرأت له فكرة) ولكن المادة الخام موجودة  
فيينا على الأقل.

الحياة: نحن النقيضان التامان.

القدر: ينقصنا الوسط الملائم... (بيأس) أهنالك أمل  
في اللقاء؟

(الحياة تنظر إليه بعمق وصمت).

القدر: إني أجد فيك ما لا أملك في نفسي، وهكذا قوة

انجذابي إليك تعظم وتعظم. إني أعشقك بكل

ما تحوى هذه الكلمة من معنى... (بخيبة) ما

الفائدة؟ ولكن أقسم... إني (يصمت) ...

الحياة: (بلهجة جديدة) أنت لم تقل بعد: ما هو عمل

الخير الذي حققته والذي قدتني هنا من أجل

أن أراه؟

القدر: لهجتك تقول أنك لا تصديقين...

الحياة: اثبت إذن...

القدر: لم يحن الوقت بعد.

لحياة: متى يحين؟ إني في شوق لمعرفة ما هو؟!!

القدر: الصبر... الصبر سوف ترين بأمر عينك.

الحياة: لقد رجوتني لأرافكك إلى الجزيرة المخملية،

وتوقفنا في هذا المكان. (تتلفت حولها).

القدر: نعم يا سيدتي، (يتلفت حوله أيضاً) هذا هو

المركز الذي تتفرع منه جميع الطرق (مشيراً

إلى اليسار). فمن هنا يذهب المزارعون لأراضيهم (مشيراً إلى اليمين). أما هذا الطريق، فيؤدي إلى أسواق المدينة ومعاملها، ومن هناك (مشيراً إلى ناحية أخرى) يجري النهر في طريقه المتعرج بكبرياء. أما في الخلف حيث تبدو الأشجار بإطلالتها البهية... أقصد التي كانت بهية قبل الفيضان (تغطا الحياة كما يبدو عليها بينما يتابع بمكر). فيقع حقل السعد، المحيط بقصر السعد... قبل أن يتهدم (مركزاً على كلمة يتهدم).

الحياة: (كاتمة غيظها). هل تقصد إثارتى بلهجتك تلك؟

القدر: (بمكر) المعذرة يا سيدتي... ولكني وصفت لك المكان بدقة وإخلاص.

الحياة: (بلهجة خاصة). لكنك قدتني هنا لأشهد شيئاً آخر.

القدر: نعم يا حياة... (مؤكداً) سترين كل شيء في  
حينه.

الحياة: أكاد لا أصدق والله (مستنكرة) هل حقاً فعلت  
خيراً؟

القدر: (مفاخراً) لقد أعدت السكان إلى موطنهم.

الحياة: (بشك واستنكار) أنت؟!!

القدر: وها هم يعمرن ما قد تهدم.

(تظهر الإرادة، الاستياء ظاهر عليها، تقف  
قريبة منهما، هما لا يلمحانها).

الحياة: أكاد لا أصدق أنك فعلت هذا... (بشك) تقول  
الحق...؟

القدر: لا بد من التصديق.

(الإرادة تنظر إليه باستنكار شديد)

الحياة: يصعب علي هذا من غير إثبات.

القدر: سوف أثبت عما قريب.

الحياة: كيف؟

القدر: لقد اخترت هذا المكان بالذات لاحظي بأحدهم ماراً؛ فاستوقفه، واستجوبه.

(تبتسم الإرادة بسخرية).

الحياة: (تضحك ضحكة قصيرة) من أجل هذا ارتديت هكذا إذن؟

القدر: لأنخرط بين الناس، وأحادثهم، واجعلهم يسمعونك كيف تمت لهم العودة... وحينذا سيتحدد الموقف، وستعرفين أنني إن قصدت، فقادر على عمل الخير.

الحياة: سوف نرى أيها القدر، لقد شوقتي.

القدر: أما أنا... فأتحرق شوقاً... ولكن أين الناس؟ (يتلفت حوله) إن أحداً لم يظهر بعد كي أبين الأمر وارتاح.

الحياة: لو ثبت قولك، سأعترف بك فوراً، لأنك تكون قد باشرت بتنفيذ وعدك (بدهشة) بل قد جاوزته كثيراً... وبسرعة (بريبة) إذ أنك لم تقلل من بطشك وحسب... بل فعلت خيراً (حائرة) أأصدقك يا ترى. (الإرادة تستدير وتقف أمامه، يلمحها).

القدر: أنظري...

الحياة: (تنظر إليها) من هذه المخلوقة العجيبة؟

القدر: ألا تعرفينها؟ (يتأملها) في نظراتها تحد...

ونفور (يشيح بنظره عنها باستياء) دعينا

منها... (يتلفت حوله بحيرة) أين الناس؟

الإرادة: (بتحد) باشروا أعمالهم منذ الصباح يا هذا.

(القدر يفاجأ، ويتبادل نظرة سريعة مع الحياة، ثم

سرعان ما يتمالك).

القدر: من أنت؟

الإرادة: أنت القدر، أليس كذلك؟

القدر: (بسرور) نعم... أنا هو (ينظر للحياة مفاخراً)

لقد عرفتني (هامساً) ... يعرفني الكثيرات

ممن عاشرت، ومن يدريك أنها إحداهن، وقد

حذفها الشوق إليّ اللحظة (يلتفت للإرادة)

أهلاً بك لا بد أنك تبحثين عني.

تنظر إليه بصمت وسخرية بينما يتابع) لا  
داعي للخجل، إني سعيد برؤيتك، لا بد وأن  
علاقة ما ربطتني بك يوماً، (مؤكداً) نظراتك  
تقول هذا.

(الحياة تنظر للإرادة وكأنها تحاول أن تتعرف عليها)  
(الإرادة لا زالت تحدد القدر بذات النظرات الساخرة)  
القدر: فيم تلك النظرة الغريبة؟ والتي أجهل سببها  
(متلطفاً) هل أنت غاضبة مني؟ هل أسأت  
إليك؟... أو أكون طعنت بحبك مثلاً...  
صارحيني...

الإرادة: (بحق) ماذا تقصد.  
القدر: كلهن هكذا... يتغابن، ويتناسين، (يضحك  
باستهتار).

الإرادة: (ساخطة) أنا لا أسمح لك بمخاطبتي  
هكذا...!!!

القدر: (ينظر إليها شزراً) صوتك ينفرك مني... مع أن

مظهرك يبدو للوهلة الأولى لطيفاً.

(بجفاف) من أنت يا فتاة؟

الحياة: (تتعرف عليها كما يبدو من تعابيرها) أهلاً

بك... كدت تضلليني بلباسك هذا...!

(القدر يتأملها بدهشة).

الإرادة: أظن أنها المرة الأولى التي ترينني بثوبي

الاحتفالي.

الحياة: الاحتفالي؟!

الإرادة: هذا الإكليل أتزين به كلما أحقق انتصاراً.

الحياة: أهنئك، ولكن أطلعيني على طبيعة انتصارك

كي أشاركك الفرح.

القدر: من هذه يا حياة؟

الإرادة: لم أشأ أن أقطع عليكما الحديث. (تلتفت  
للقدر ثم بلهجة مغرضة)... لولا أنني سمعت  
من يدعي لنفسه انتصاراً كاذباً.

القدر: ما هذا التلميح؟!

الإرادة: لقد سمعتك تتشدد متباهياً لتدعي أنك  
أعدت سكان هذه الجزيرة إليها.

القدر: (محتجاً)... ولكني فعلت هذا حقاً.

(الحياة تنقل نظرها بينهما باهتمام).

الإرادة: لتعلم إذن إنك تتوهم هذا في نفسك.

القدر: وما شأنك أنت لتسترقى السمع، كي تكيلي  
اتهاماتك الباطلة؟

الإرادة: ومن قال أن لا شأن لي؟

القدر: هذا أمر يخصني مع الحياة... وإن كنت أعدت  
السكان لموطنهم، فهذا لأنني قمت بهذا  
العمل حباً بالحياة... وابتغاءً لرضاها.

## (الحياة تتابع الحوار باهتمام وصمت)

الإرادة: (باستنكار وغيظ)... هل عدت تنسب عودة السكان لنفسك مرة ثانية؟

القدر: (بقوة)... بالطبع، ما دمت قد فعلت هذا حقاً.

الإرادة: (بقوة أيضاً)... ولكني أنا التي أعدتهم، وليس أنت.

## (القدر ينظر للإرادة بدهشة)

الإرادة: وبعد أن باشروا أعمالهم هذا الصباح، شعرت بأنني حققت انتصاري فجئت احتفل بهذه المناسبة، وفجأة أسمعك تنسب لنفسك ما أنت بعيد عنه كل البعد.

القدر: (بدهشة)... ماذا تقول هذه البنية؟ (حائقاً)  
من أنت لتدعي هذا علي؟

الإرادة: لم تتعرف علي بعد.

القدر: (هازناً)... وهل كنت الشمس في عليائها وخفي

علي الأمر؟

الإرادة: أنا قوة الإرادة يا هذا.

القدر: أنت؟!

الإرادة: نعم.

الإرادة: لقد عاد السكان بفضلها القدر، إرادتهم

أوحت إليهم بالعودة، فعادوا.

القدر: هراء... ما تقولينه هراء.

القدر: (للحياة بقلق)... هل تصدقين؟

الحياة: هل لديك اجحاز لقولها؟

القدر: بكل تأكيد.

الإرادة: تصر على تكذيبي؟

القدر: استغرب تدخلك في أمري من غير مبرر!!

الإرادة: وماذا تنتظر مني بعد... هل أترك لك المجال

واسعاً لتكبر وتعربد على حسابي؟

القدر: يا لكيد النساء... هل فعلت هذا حقاً وأنا لا أعلم؟ (بممل) دعيني وشأني من أجل الله... وقد نسيتك من زمن بعيد.

(الحياة تتابع الحوار باهتمام شديد)

الإرادة: من منا يعترض طريق الآخر؟ لست أفهم (للحياة) أوتسمعين؟

القدر: (للحياة) لتكف هذه الصبية عن ملاحقتي في أمر لا يعينها بقليل أو بكثير.

الإرادة: ما هذا يا سيد؟ لا زلت تصر على أن الأمر لا يخصني، وتريدني أن أقتنع (تنظر للحياة بتوسل) احكمي بيننا يا مولاتي لم هذا الصمت؟

القدر: بل لتسمع إلى إثباتي أولاً، ولو أنني كنت أحبذ سماعه من الشهود أقصد من سكان أهل الجزيرة.

الإرادة: أكاد أفقد عقلي لتشبثك بقولك رغم أنك تعلم  
في قرارة نفسك أنك مفتر مغرور.

القدر: كفي عن كيل الاتهامات وإلا فقدت صوابي  
وخرجت عن حدود الأدب التي حرصت على  
التقيد بها احتراماً للحياة... ولكني عما قليل  
سوف أتجاوزها لأرد قولك بأقبح منه.  
(متحفظاً للهجوم) بل وقد أتخطى ذلك أيضاً.  
(الحياة تقف حاجزاً بينهما)

الحياة: (بحزم)... ابتعدا عن التخاطب بهذه اللجة.

الإرادة: هل يرضيك ما يقول؟

الحياة: قلت لك كفى... (تنتحي جانباً ثم تلتفت  
للقدر)... لقد أردت أن تسمعنا إثباتك قبل  
قليل، فلتتكلم.

(ينظر للإرادة بشماتة، بينما يبدو عليها الضيق).

القدر: لقد أوحيت لطفل بوجود والديه على أرض الجزيرة بعد أن تقصيت أمرهما، وتأكدت من وجودهما على قيد الحياة... فعاد برفقة بعض السكان مما أدى إلى رجوع كثير من السكان فيما بعد، وخصوصاً بعد أن حسرت فيضاني وأخدمته.

الإرادة: (ساخرة)... هكذا إذن؟

القدر: (بقوة) والآن، وبعد أن عرفت الحقيقة أنصحك بأن تعترفي أنك طعنت براءتي بإفترائك المضحكة، قبل فوات الأوان.

الإرادة: (بتحد) لا تلجأ للتهديد... إذ لا نفع منه، ولتنصت إليّ جيداً ليظهر الحق ويبطل الكذب (ينظر إليها بدهشة واستنكار فتتابع بهدوء) لتعلم أيها السيد أنك عندما أوحيت للطفل بوجود والديه عاد بقوة إرادته لا بإيحاءك، قد تكون جاهلاً لهذه الحقيقة التي تجعلني

أتغاضى عن تطاولك فيما مضى... لكني بينت لك هذا الآن كي لا تتماذى باعتدادك بنفسك، لتفهم الأمور على عكس ما هي عليه، مما يجلب سوء الظن بك، ويقودك للتهور وسوء السلوك.

القدر: (بهدوء) ما تقولينه افتراء وكذب رغم حرصك في انتقاء العبارات المنمقة.

الإرادة: فكر بتأن وستجد أنني قلت الحق دون بهتان أو مبالغة.

القدر: (مفكراً) سوف افترض الصدق في قولك، ولكن أرجو ألا يغيبن عن بالك أن عمك هذا قد استند عليّ في الدرجة الأولى، فلو لم أوح للطفل بوجود والديه لما ظهر دورك.

الإرادة: (هازئاً)... كيف حورت الأمر لتخرج بهذه النتيجة الواهية؟

القدر: نتيجة تحفظ قولك بقوة.

الإرادة: مهلاً... مهلاً... سوف افترض بدوري أنك تقول الحق لأبين لك أمراً قد خفي عليك كما يبدو، إذ أنك قد أوحيت لطفل كما قلت، فإيحاءك هذا أثر في فئة محددة من الناس، أثر على هذا الطفل، وعلى بعض السكان حوله. أما أنا فموجودة في نفس كل فرد من أفراد الشعب لأتحين الوقت المناسب للعمل.

القدر: (بمكر)... ها أنت ذى ترين يومنا هذا وقتاً مناسباً للعمل.

الإرادة: ماذا تنتظر مني بعد ما جلبت من الدمار؟ هل أتخذ موقف المتفرج؟!

القدر: (بسرور) أحسنت القول ووفرت عليّ عناء الحديث، إذ بينت برشاقة أنني أنا نفسي الذي اختار لك الوقت لتريه مناسباً، فقد ظهرت لمقاومتي بعد ما جلبت من الدمار ما جلبت.

(الإرادة تنظر إليه باستنكار)

القدر: أفعالي هي التي أظهرتك يا آنستي... لولاي لما برزت على مسرح الحياة، فأنت تابعة لي، وعبدة صغيرة عندي. (تنظر إليه بسخط وارتباك)

(الحياة تبسم)

القدر: (بلهجة المنتصر)... لا تنظري إليّ هكذا، هذه هي الحقيقة، أنت مجرد مخلوق، لا قيمة لها ولا وجود من غيري.

الإرادة: (مرتبكة)... أنا لا أسمح لك بتوجيه الإهانات.

القدر: (بتحایل)... أنت من غيري كنت في عالم العدم، أنا أقوى منك وأعظم.

الإرادة: (متمالكة)... لا داعي للمعايره وكل منا يعلم قدر ذاته.

القدر: بالضبط. لذا، أطلب منك أن تعترفي أنك تابعة لي.

الإرادة: لن أعترف بباطل.

القدر: كما تشائين. (مهتداً)... لكنك بعنادك المتهور سوف تجلبين لنفسك الدمار.

الإرادة: أتيت مبهتهجه لأشهد انتصاري، وأحث الناس

على مواصلة الكفاح، وفجأة أجد نفسي أمامك

لتعرض عليّ معادلة دنيئه. إما أنسحب كسيرة

النفس، جريحة الفؤاد، وإما أخوض المعركة

بقوة ورضى.

- القدر: (مستفزاً)... وعلام رسي رأيك يا ترى؟
- الإرادة: (بتصميم)... لا مجال للسؤال، ومن كانت مثلي تحفظ ماء وجهها، ولا تقبل الهزيمة.
- القدر: أي أنك تتهيئين لخوض معركة معي.
- الإرادة: أنا على أتم استعداد.
- القدر: لا أظنك وفقت في الاختيار، لأنك سرعان ما سوف تنهزمين، وتراجعين مخذولة إلى الأبد.
- الإرادة: (تصرخ)... إني أتحداك أيها الذليل.
- القدر: قبلت تحديك والباديء أظلم.
- (تنظر إليه بعجب واستنكار)
- (تسمع جلبة)
- الحياة: أصيخا السمع، ما هذا؟
- القدر: جلبة تنذر بعودة الناس من أعمالهم.
- الإرادة: (مستفزه)... سوف تسمع كيف يمجدونني على ألسنتهم.

- القدر: الأيام بيننا أيتها الإرادة.  
 الإرادة: (للحياة)... لِمَ اتخذت موقف المتفرج.  
 الحياة: أرى أن أنسحب، لم يعد لي بينكما مكان.  
 القدر: (بلهفة) إلى أين؟  
 الحياة: الوداع.

### (الإرادة تنظر إليها بدهشة واستنكار)

- القدر: بل إلى الملتقى القريب.  
 (تتحرك مبتعدة، يخطو في أثرها، تتوقف)  
 القدر: سوف لا أحتمل فراقك المباغت. لذا، أرجوك  
 ألا تبخلي عليّ بطلب صغير.  
 الحياة: ما هو؟  
 القدر: الشوق لك يدعوني لمثل هذا الطلب.  
 الحياة: ما هو طلبك؟  
 القدر: نتقابل غداً صباحاً، لنجلس معاً تحت تلك  
 الشجرة. (مشيراً إلى شجرة).  
 الحياة: لماذا؟!  
 القدر: عندي ما أقوله لك، وحدك.  
 (تنظر إليه بصمت، ثم تواصل سيرها بخطى وثيدة).

القدر: عديني باللقاء يا حياة، لا أقوى على ردك طلي هذا.

الحياة: سوف أفكر.

(الإرادة تنظر إليها باستغراب).

القدر: أما أنا فلست أملك إلا الانتظار، سوف أنتظر بفاغ الصبر.

الحياة: الوداع. (تختفي)... (القدر يبدو منقبضاً، حزيناً. الإرادة تبدو في ذهول وعجب).

القدر: (ينفعل فجأة)... قبحاً لك، ما كنت انتظر هذا لتتقي عقبة أممي، وتأثري على مسار قلبي.

(بذهول)... ما هذا؟! أهو إتهام جديد؟

القدر: ها قد رحلت وأنت السبب.

الإرادة: (بدهشة)... ما كنت أصدق لو لم أر... وأسمع.

القدر: (أشد انفعالاً)... من أين ظهرت أممي، وقد كنت على قاب قوسين من بلوغ الهدف.

(الجلبة تقترب)

الإرادة: (متنبهة)... الناس تقترب على ما يبدو (تصيخ السمع) إنهم ينشدون (بسرور) ينشدون.

القدر: (بغیظ)... إلزبي الصمت الآن.

الإرادة: عجباً، لماذا؟

القدر: (أشد حدة)... لا تثيري سخطي أكثر مما فعلت، وإلا دمرتك في هذه اللحظة وانتهيت.

(تنظر إليه باستنكار)

(القدر يتوجه إلى الجهة التي خرجت منها الحياة متألماً).

القدر: (متألماً)... نعم الرفيقين كنا. (يلتفت للإرادة بحقد)... وبئس الرفيقين سنكون.

(تدخل مجموعة من الناس، من عمال ومزارعين، يحملون بعض الأدوات، كالمعول والفؤوس ويهتفون).

الناس: سنبني حجراً فوق حجر...

بالإرادة سنقهر القدر...

حب الحياة قوة البشر...

(القدر يكشر عن أنيابه، يرتجف لشدة الإنفعال، الإرادة تنظر إليه بشماتة)

القدر: (يصرخ)... أيها المأجورون، أيها الخونة.

(يتسمر بعض الناس بشدة، وينظرون إليه بدهشة)

(وصمت).

(الإرادة تنظر إليه بهدوء وفهم).

القدر: (يتابع) إنهم هكذا يجعلون حقدي يقدر سماً،  
الويل لهم جميعاً. (يلتفت للإرادة بعنف)...  
ولك أيضاً.

(ستار)

\*\*\*

## الفصل الثالث

### المشهد الأول

- (الجزيرة المخملية، قريباً في حقل السعد. القدر يرتدي زيه الأصلي كما ظهر في الفصل الأول، يقف تحت شجرة وارفة في يمين المسرح. الإرادة تراقبه عن بُعد حيث تقف في أقصى يسار المسرح).

- (القدر والإرادة يتكلمان كل على حدة حيث أن أحدهما لا يسمع الآخر، أما نحن فنسمع كليهما).

القدر: على مدى هذا العام انتظرت.  
الإرادة: (تأمله)... يقف كالمعتاد.  
القدر: أيتها الرياح.  
الإرادة: في نفس المكان.  
القدر: هبي كي أتنشق فيك رائحة الحياة.  
الإرادة: لا يمل. (تبدو قلقة).  
القدر: أعصفي باردة لتتخلى هذا الجدار النتن. (يشير إلى صدره).

(يسمع صوت ريح بعيدة يتخلله صدى يردد عبارة  
بنغمة خاصة).

الصوت: الوقت هباء... هباء... هباء...  
(الإرادة تنتفض لدى سماعها الهاتف وتضع  
يديها على أذنيها بإنزعاج، بينما يبدو القدر  
حالماً).

القدر: (بقلق)... كل صباح تعصف الرياح باردة  
ويسري الدم في عروقي.  
الصوت: هباء... هباء... هباء...

(تنتفض الإرادة مرة أخرى).  
الإرادة: هذا الهاتف يشعرني بالضيق والتفكك.  
الصوت: هباء... هباء... هباء...  
الإرادة: (تصرخ)... كفى. (تدور حول نفسها بانفعال).  
القدر: (منتشياً)... لتكوني أشد برودة... استمري.  
الصوت: هباء... هباء... هباء...

### (يتلاشى الصوت)

الإرادة: (بضعف شديد)... الرحمة، الرحمة.  
القدر: (بارتياح شديد)... النشوة تسري في جسدي.  
الإرادة: (تنظر إليه بانفعال)... يتلفت حوله  
كالمهووس.

(يبدو الإرهاق على القدر لحظة ثم يجلس في إعياء)

الإرادة: ها هو يتهاوى.

(صوت الريح يتكرر مع الهاتف)

الصوت: الوقت هباء... هباءاء.

الإرادة: (تنتفض بعصبية) ما عدت احتمل هذا الزن  
في أذني.

القدر: (متمالكاً)... سوف تأتي يوماً ما دمت أحبها.

الصوت: هباءاء... هباءاء...

الإرادة: الرحمة... الرحمة...

القدر: (آملاً)... الصبر، الصبر... لن أمل الانتظار ما  
حييت.

(فجأة يبدو عليه القلق)... الإرادة تعشش في

صدري، ما كنت أعلم سلطانها لولا هذا

الحب... (يصمت في شرود).

الصوت: انحرفت عن مسارك أيتها الإرادة... الإرادة...  
الإرادة.

الإرادة: (شبه منهارة)... يكاد يتفجر رأسي من الألم.

القدر: لولا هذا الحب الذي يدفن رأسي في الوحل.

الصوت: انحرفت عن مسارك... رك... رك.

(الإرادة تتهاوى في إعياء وصمت)

القدر: الإثنتان تعششان في صدري، إحداهما ملكت

فؤادي، والروح متعلقة بها، والأخرى تربعت

داخل عقلي.

الصوت: هبااا... هبااا...

(الإرادة، تنتفض وتنظر في الفضاء وكأنها تبحث عن

مصدر الصوت)

(القدر، ينظر إلى الشجرة في هيام وشروء).

الإرادة: (متمالكة تنظر إليه)... يبدو منشراحاً... (تظهر

عليها الخيبة).

الصوت: انحرفت عن مسارك... رك... رك.

الإرادة: (تنتفض في إعياء)... الهاتف يتكرر كل

صباح... كل صباح...

- القدر: كل صباح انتظر.
- الصوت: عودي كما كنت... كنت... كنت.
- الإرادة: (بانفعال شديد)... ليتوقفن هذا الهاتف الذي يشبه العزف على آلة الموت.
- الصوت: هبأأأ... هبأأأ...
- الإرادة: (ثائرة)... أن الآوان لأضع حداً لهذه المهزلة.
- (تلتفت نحو القدر بسخط شديد).
- القدر: (ينهض)... أن الآوان لأهجر هذا المكان.
- (يبتعد عن الشجرة بخطى عكسية حيث نراه يسير إلى الخلف وهو ملتفت بجسده ونظره إلى الشجرة، ينظر إليها بحب، بينما تتوجه الإرادة نحوه بهياج يصطدمان في الوسط).

(ستار)

\*\*\*

## المشهد الثاني:

(حقل السعد، في الصدر باب حديدي نصف مفتوح، قريباً منه يغط الحارس في النوم تاركاً سلاحه جانباً، إلى اليمين بئر السعد بغطائه المستدير، الذبول واضح على الحقل حيث أن الأشجار مائلة في إنكسار، والزهور ذابلة، لا نسمة تحرك الأغصان. يسمع صوت شبيه بصوت انفجار بعيد، عميق تحت سطح الأرض، يتململ الحارس في إنزعاج، ولكنه لا يستيقظ من نومه، لحظة ثم يدخل القدر متبخترًا يقترب من البئر وينظر إليه بزهو، تتحول نظراته إلى نظرة ازدراء، ثم يتحول عنه ليتقدم من الحارس النائم، يتأمله بسخرية ظاهرة، لحظة ثم تدخل الإرادة، تراهما وتقترب منهما).

القدر: (بشماتة)... نائم في استرخاء تام، إنه يحلم.

الإرادة: (مكابرة)... من حُسن حظنا على كل حال،

لندخل كيفما نشاء.

القدر: الناس ألفونا بينهم في أي مكان نريد ولن يشذ

عنهم هذا الحارس لو رأنا داخلين.

الإرادة: مساكين أهل هذه الجزيرة يحسبونك لا تؤذي أحداً.

القدر: إني لبق في إيذائي، ألدغ كالثعبان، وابتسم كالأهر، (يجيل نظره في المكان، تعلوه الدهشة) أنظري حولك...!

الإرادة: (تنظر في أرجاء المكان أيضاً، الدهشة تظهر عليها كذلك)... ما معنى هذا؟

القدر: لا تخدعيني (مهدداً) اعترفي بالحسنى.

الإرادة: ويحك تظني سبب هذا الذبول؟

القدر: إن لم أكن أنا السبب فهو أنت.

الإرادة: (باهتمام)... ماذا صنعت دون علمي؟

القدر: لا أعهدك هكذا تراوغين...! الأفضل لك أن

تختصري النقاش وتعترفي (بريبة شديدة) ما

سبب هذا الذبول؟

الإرادة: هل تظني من السذاجة كي أصدقك، أردت أن تسبقني بالاتهام زيادة في التموية لم تعد تنطلي عليّ ألعيبك.

القدر: أي أنك تجهلين الأمر كما أجهله.

الإرادة: هذا لو كنت تجهله حقاً.

(يتململ الحارس)

القدر: صه... (يشير إليه).

(يبتعدان بخفة، يقفان قريباً من البئر)

الإرادة: ثلاثة أعوام كفيلة بأن تجعلني أخبرك تماماً.

القدر: أيه... ثلاثة أعوام، ونحن في عراك متواصل.

الإرادة: (بسأم) دون أية نتيجة.

القدر: (بمكر) ... مللت هذا الوضع على ما يبدو.

الإرادة: وأنت؟

القدر: (مستفزاً) ... الأفضل لك أن تنسجبي.

الإرادة: بدأت تراوغ كي توقعني في الفخ وأسبقك في

الانسحاب. (بيروود)... لن يحدث هذا أبداً.

القدر: هكذا دائماً نلتقي بمشاجرة ونفترق بمشاجرة

أقبح. أف منك ومن رؤيتك.

الإرادة: (بمكر)... ألم أقل أنها رغبتك في الانسحاب.

القدر: (يبتسم)... تعلمت المراوغة.

الإرادة: الفضل لك. (متنبهة) ماذا فعلت في هذا

الحقل دون علمي؟

القدر: (مفكراً)... لا شيء... لا شيء.

(لحظة كل منهما مع أفكاره)

القدر: الأمر يبدو أعمق مما يتصوره العقل. اسمعي يا

إرادة: إن أحدنا لم يطأ هذا الحقل مذ عبرنا

الجزيرة... نسيتته وحق الشيطان، نسيتته.

وبالرغم من هذا، الذبول واضح عليه (حائراً) أوليس هذا

لغزاً؟ (تنظر إليه بشك، فيواصل): أنا في دهشة تفوق

دهشتك، (بهدوء وإقناع) ليست الرأفة التي أبعدتني عنه  
إنما نسيته.

الإرادة: أنت لست سبب هذا الذبول إذن؟

القدر: أقسم بأفعالي إني برىء.

الإرادة: مع بشاعة قسمك، إلا إني أميل إلى تصديقك  
هذه المرة.

(لحظة كل منهما يفكر بعمق)

القدر: استنتجت أمراً.

الإرادة: أما أنا، فالعجب قد وضع حجاباً حول عقلي،  
وشل تفكيري.

القدر: قلت لك إني استنتجت أمراً؟

الإرادة: (حائثة) ... تكلم، تكلم.

القدر: هناك من دبر لنا أمراً في الخفاء.

الإرادة: (بعجب) ... لنا؟

القدر: نعم.

- الإرادة: أنا ... وأنت؟
- القدر: (مترددًا) جائز.
- الإرادة: لا... لا... لا أستطيع تخيل هذا أبداً (باستنكار شديد) لنا ... معاً؟
- القدر: (مفكراً) ما تكون هذه القوة الغادرة؟ لا أستطيع تصورها... (بشرود) وأنت؟
- الإرادة: (ساهمة) ولا أنا أيضاً.
- القدر: (بحماس مفاجيء) الحياة ... نعم هي الحياة.
- الإرادة: ماذا؟ (لحظة تأمل) الحياة ليست من الضعف كي تغدر بنا، أنسيت ما تكون الحياة؟
- القدر: (حائراً) من إذن؟
- الإرادة: (حائرة) لا أدري. (بتردد) هل تكون حقاً الحياة؟
- القدر: (بتردد شديد) قد تكون هي.
- (لحظة كلاهما يفكر بعمق)

- الإرادة: لا تكيد الحياة لنفسها على كل حال.
- القدر: ماذا... ماذا تعنين؟
- الإرادة: هذا الذبول لا يدل على الحياة.
- القدر: صدقت وحق الشيطان، الحياة تكاد تخلو من هذا الزرع.
- الإرادة: يجب أن تعرف هذه القوة أيها القدر.
- القدر: ولماذا لا تعرفينها أنت؟
- الإرادة: مصلحتكما مشتركة... كلاكما يؤثر سلباً على الحياة؟
- القدر: لكني لا أعلم عن خبرها شيئاً. (مفكراً) هناك إذن من يتحداني؟
- الإرادة: بل من يساعدك؟
- القدر: لو كان يقصد المساعدة حقاً لظهر في الحال، ولكنه يريد أن يثبت أنه أقدر مني في جلب

المصائب، (منفعلاً) الويل له، لو صدق ظني  
به.

الإرادة: خفف من حدتك، وفكر معي بهدوء.  
القدر: لن يعرف الهدوء قلبي قبل أن أدرك كل شيء  
اسمعي يا إرادة: سوف تظهر القوة التي نتوقعها  
في الحال.

الإرادة: من قال هذا؟ (تتلفت حولها وكأنها تتوقع  
قدومها).  
القدر: يجب أن تظهر وقد وطئنا هذا المكان متأبطين  
شراً.

الإرادة: (مبتسمة) متأبطاً شراً... لا تشملني معك  
بالفعل.

القدر: لا تظني نفسك بريئة من أفعالي يا هذه.

الإرادة: (هازئة)... منطلق غريب... ما اعتدت سماعه.

القدر: لتعلمي يا محترمة إذن، إني مصمم على العراك  
والتحدي لأن إرادتي قوية كال فولاذ...

(يبدو القلق على الإرادة، لحظة ثم يسمع صوت الريح كما سمعناه في المشهد السابق، القدر يبتسم، الإرادة تنتفض، الصوت يتلاشى، تنتهد الإرادة في ارتياح).

الإرادة: أنت تحاريني بنفس سلاحني؟

القدر: بك... نفسك أحاربك.

الإرادة: (حائرة) ما فكرت هكذا فيما مضى.

القدر: ولا أنا... الأمر تكشف لي مع مرور الزمن.

الإرادة: ما تقوله خطير أيها الكائن السلبي.

القدر: تضامني معي لنواجه الغدر معاً.

الإرادة: (بذهول)... حديثك مبهم يا هذا!؟

القدر: هذا الظرف الغامض يدعونا للتحالف.

الإرادة: مستحيل.

القدر: كي نواجه الخطر.

الإرادة: (مفكرة) تحاريني بسلاحي وأتضامن معك.

القدر: إلى أن يظهر من يعاكسنا في الخفاء.

الإرادة: ما هذا اللغز.

القدر: هناك ما يربط أحدنا بالآخر دون أن نعلم.

الإرادة: وهم... سراب...

القدر: أخشى أن يكون حقيقة، وإلا لما تعرضنا

لمكيدة واحدة. لا وقت للتأمل الآن، هات

يدك...

### (يمد يده فتناى)

الإرادة: لي شرط.

القدر: ما هو؟

الإرادة: بعد ظهور هذه القوة، يعمل كل منا على

طريقته لإبعاد خطرهما.

القدر: لا تسبقي الأحداث، لنتظر ظهورها أولاً،

ونتعرف على طبيعتها ثم نقرر (يتصافحان).

الإرادة: (ساخرة) اتفقنا... يا للهول... (تضحك) لقد اتفقنا.

القدر: (يضحك) هذه سخرية الزمن... (يتلفت حوله) لم يظهر أحد حتى الآن.

الإرادة: وهل سيظهر بهذه السرعة؟

القدر: بالطبع ما دمت أطلقت سهمي في هذا المكان.

الإرادة: متى؟ (يسمع صوت جلبة وراء الباب)

القدر: (متحفظاً) هناك من يدنو من الحقل... (يتواريان بخفة خلف الشجرة)

(يدخل عمال الحقل: منجد ، رشيد ، صالح ، ورئيسهم الذي تدل عليه ملابسه يحملون بأيديهم بعض الأدوات الزراعية).

الرئيس: (ببرود) استيقظ أيها الحارس... لا يجدر بك مقابلتنا على هذا الحال.

(يتربعون في الوسط بخمول واضح).

الرئيس: (بممل) هيا أيها الحارس... إنهض.

(ينهض الحارس بتثاقل ويقرب منهم وهو يتمطى)

- الحارس: عذراً أيها الرئيس، ولكني متعب لشدة السهر.
- منجد: السهر؟ (جميعهم يتحدث ببرود وكسل).
- رشيد: هل تريد أن تقول أنك تسهر الليل في حراسة الحقل؟
- الحارس: وماذا تظن إذن؟
- صالح: لا تصدق يا رئيسنا، لقد عرجت هنا ليلة أمس، ولم أجده في مكانه بتاتاً.
- الحارس: كنت متعباً واتخذت صفحة الحشيش فراشاً، أفلا يحق لي هذا وقد خدمت الحقل طيلة حياتي.
- صالح: وتترك الباب مفتوحاً؟
- الحارس: لا تدعي الغيرة على الحقل؟
- الرئيس: ما معنى قولك؟
- الحارس: إنه يحسدني على عملي، ويتمنى أن يكون له عمل مريح مثله.
- الإرادة: (تزمجر بحنق) أعتبر حراسة الحقل مريحة في عرفه؟

(القدر يشير إليها بالصمت، ليتابعا حديث الجماعة)

صالح: (باستصغار) هل أطمح في أن أكون حارساً، أنا؟

الحارس: لو كانت حقاً غيرتك التي حركتك لمكثت في حراسة الحقل ليلة أمس وما تركته سائباً.

(صالح يرتبك، الحارس ينظر إليه بشماتة)

الرئيس: كفى أيها الشابان، فالحقل في أمان، كم من المصائب حلت على هذه الجزيرة إلا هذا الحقل، وكأن الشر لا يعرف طريقه إليه، حتى الهواء يخشى معاكسة الأغصان، أنظروا... سكون وهدوء كما في الأساطير..

الرئيس: (مسترسلاً) أنا أعذرك أيها الحارس، فهذا الهدوء مدعاة للنوم الهادى العميق، حتى الأشجار تكاد تبدو نائمة، لكنك أخطأت إذ لا يجدر بك النوم بعيداً عن الباب، ولو أردت هذا في مرة قادمة، اغلقه من باب الحيط والحذر.

الحارس: أمرك يا سيدي.

(يعود ليجلس قرب الباب)

(الإرادة والقدر يتبادلان النظر بدهشة)

- القدر: (مع نفسه) هناك من يتحرك... في الخفاء.
- الإرادة: (مع نفسها أيضاً) يبررون أخطاءهم بسهولة.
- القدر: لم يظهر من يعاكسنا بعد؟
- الإرادة: لا بد وأنه يلعب بأعصابنا، لنكونن أفطن منه ولننتظر قدومه بإصرار.
- القدر: بعزم وثبات وإرادة قوية سننتظر.
- (الإرادة تبدو منقبضة يسمع صوت الريح مرة أخرى، تنتفض، يتلاشى الصوت).
- القدر: انظري، ها هم ينهضون.
- الإرادة: يستثيرني خمولهم عليهم اللعنة.
- القدر: الرئيس... يهم بالحديث (يصغيان بانتباه).
- الرئيس: منجد يسقي الجانب الأيمن، المتخصص بالزهور.
- رشيد يعتني بالجانب الأيسر.
- صالح يزودكما بالماء.
- صالح: من أين أيها الرئيس؟

- الرئيس: أفهم من قولك أن خزانات المزارع نفذت من المياه. (يتشاءب)
- منجد: جميعها أيها الرئيس.
- رشيد: لقد كان الموسم شحيحاً هذه السنة.
- الرئيس: هذا بعد سخائه في الموسم السابق.
- صالح: ما العمل أيها الرئيس؟ أتى لنا بالماء؟
- الرئيس: (يتمطى) عليكم في هذا (مشيراً إلى البئر).
- منجد: هل نفتحه أيها الرئيس؟
- الرئيس: وماذا تنتظر؟
- رشيد: إن ماءه كفيلة بارواء مزارع الجزيرة أجمع.
- منجد: أدام الله لنا وَإِلَيْنَا الذي بناه ليكون عوناً لنا وقت الشدة.
- الرئيس: إن مياهه تسد حاجة فصلي جفاف على الأقل.
- صالح: لنفتحه يا رئيسنا إذن.

الرئيس: بوركتم أيها الفتيان، هاك يا منجد مفتاح بئر

السعد، افتحه (يناوله المفتاح)

(منجد يفتح البئر، ثم يحملق فيه بفتح).

منجد: (مدعوراً) ما هذا؟ ما هذا؟ أكاد لا أبصر.

(يركض صالح ويقترب منه محدقاً في البئر، ثم يصرخ)

صالح: إنه... إنني لا أرى.

(يسرع رشيد والرئيس ويحملقان داخل

البئر، يتكاتف الأربعة في نشاط مفاجيء

وينظرون معاً، الحارس ينهض من مكانه

وينظر إليه باهتمام).

الرئيس: ما هذا؟ أترون ما أرى؟

(يتحلقون حول البئر ويتبادلون النظرات)

منجد: ماذا ترى أيها الرئيس؟

الرئيس: (مرتبكاً) رأيت البئر...

(يلقي إليه نظرة أخرى، ثم يشيخ بنظره جانباً). لا... لا... إني مصاب بالعماء.

(الحارس يقترب منهم بقلق)

منجد: ولكنك تحملق بي... ألا تراني؟!

الرئيس: (ينظر في البئر) بل إنني أرى جيداً.

صالح: (حائثاً)... ماذا ترى؟!

رشيد: (مترددأ)... إنه يرى أن... البئر... (للرئيس

برجاء) أخبرنا أنت، ماذا رأيت؟

الرئيس: (متشجعاً) البئر خال من الماء.

صالح: (بذعر) ماذا؟

رشيد: البئر خال من الماء... خال.

(يقترب الحارس من البئر ويلقي فيه نظرة ثم يقف جانباً

وهو يضرب كفاً بكف).

الرئيس: اصحوا من غفوتكم وانظروا جيداً، إن بئر

السعد محكم.

(يحدق الرئيس في البئر... أما ثلاثتهم فيتبادلون نظرات  
قلقة).

منجد: ماذا رأيت أيها الرئيس؟

الرئيس: (ينهض بتثاقل)... رأيت أن البئر خال من الماء  
لا محالة.

صالح: يا لخيبتنا.

منجد: (بيأس) ما سيكون مصير هذا الحقل؟

الرئيس: بل ما هو مصيرنا أمام الوالي؟ أي جزاء، سننال.  
(حائثاً)... لنصحو من غفوتنا.

صالح: (بذعر) آه... الوالي... يا للشقاء.

الرئيس: (مشجعاً) لنتدبر الأمر يا شباب.

رشيد: كيف خلا البئر وقد حل فيضان في البلاد،  
نحن لم نفتحها مذ ذاك الوقت.

الرئيس: هذا هو الغباء.

- منجد: الفيضان كفيل بجعله متدفقاً ماء.
- صالح: لنرى الأمر جيداً، لا بد وأننا نحلم... (ينحنون فوق البئر بنشاط ويحدقون في داخله).
- رشيد: (ينهض منفِعلاً)... كدت أسقط في البئر يا منجد، لا تتكىء على كتفي بهذا العنف... (ينهضون ويتبادلون النظرات)
- الرئيس: والآن... ماذا رأيتم؟
- صالح: رأيت شقاً كبيراً داخل البئر في ناحية الجدار الأيمن.
- الإرادة: (للقدر همساً)... فعلتها إذن؟
- القدر: (ببرود)... عفوك سيدتي. (يتبادلان نظرات خاصة)
- منجد: لم ننتبه له سابقاً.
- الرئيس: (بسخرية ويأس)... لأننا لم نكلف أنفسنا عناء بأن نكشف غطاءه، الويل لنا، حق علينا الجزاء.

رشيد: (متنبهاً)... الوالي، يا للمصيبة.  
منجد: (بحسرة)... الشق بليغ (يصمتون كل مع أفكاره).

الإرادة: ماذا فعلت في البئر أيها المجرم.  
(الرئيس يبدو مفكراً، يعدو قاطعاً الطريق ما بين البئر والباب جيئة وذهاباً بخطوات منفعله، بينما يراقبونه متوترين، الحارس ينضم إليهم).

القدر: قد سمعت، أصبته بصدع سرب ماءه.

الإرادة: متى؟

القدر: سبقني فعلي يا سيدتي هذا الصباح (يبتسم بخبث) ألم أقل لك أنني لبق في إيدائي... (تنظر إليه بسخط يتابع) لقد كانت الجهة اليمنى ضعيفة بعد التهدم الذي حدث في المنطقة مما سهل علي العمل (متلطفاً) لنقترب من الجماعة كي نسمع بوضوح.

- الإرادة: لكننا نسمع جيداً.
- القدر: أريد أن أتمعن بهم، وأرى الخيبة والشقاء في عيونهم.
- الإرادة: لا تثر سخطي وأنت متحالف معي.
- القدر: (يشير للرئيس)... ها قد فك يديه المتشابكتين خلف ظهره، ووقف وسط الجماعة، إنه يهم بالحديث... (ينصتان باهتمام)
- الرئيس: وقعنا في خطأ منكر، إذ أننا لم نتفقد البئر مذ عودتنا إلى الجزيرة لا بد وأن قصر السعد حين تهدم قد أثر على البئر وأحدث به هذا الشق.
- صالح: (بحماس)... ماذا تقترح الآن أيها الرئيس؟
- الرئيس: لن نقف مكتوفي الأيدي. (بنشاط)... لحسن الحظ أن المياه تحيط جزيرتنا من كل جانب، فنحن في عرض بحر كبير، ومحيط عظيم،

ناهيكم عن نهر السعد الذي ينساب في وقاره  
متباهياً بمائه العذب (حائثاً) إليه أيها الفتیان...  
(يهمون بالخروج)

الرئيس: مهلاً (يتوقفون) لنجمع الرجال أولاً، (منادياً):  
أيها الحارس.

الحارس: طوع أمرك أيها الرئيس.

الرئيس: (متنبهاً له)... أنت هنا إذن؟ ناد في الناس  
ليحضر كل منهم ما في بيته من الماء من أجل  
أرواء الحقل هذا اليوم. (الحارس يهم  
بالخروج)

الرئيس: انتظر... لم أنه كلامي بعد. (يقف)

الرئيس: بعد ذلك، ناد في شباب الجزيرة ليبدؤوا العمل  
لتمتلىء خزانات المزارع فهذه مهمتهم ثم  
أجمع عمال المباني ليصلحوا بئر السعد لنملاؤه  
من جديد.

الحارس: لا أستطيع المناداة بكل هذه الأوامر من غير إذن الوالي.

الرئيس: الحق معك، أنشر النداء الأول ليحضر الناس ما لديهم من الماء. أما أنا فسأذهب لتوي إلى الوالي وأستأذنه في تعميم النداءات الأخرى.

الحارس: (يتلفت حوله) الذبول يحيط بنا من كل جانب.

الرئيس: لا تضع الوقت أيها الحارس... هيا. (يخرج الحارس)

منجد: حقاً ما قال الحارس أيها الرئيس، أنظر حولك تر كل شيء.

الرئيس: كان الحقل في أمان، مما جعلنا نطمئن عليه، حيث أن أحدنا لم يره على حقيقته إلا الآن.

صالح: وكأنا في سبات.

منجد: ما هذا الكابوس الثقيل؟

الرئيس: ليس كابوساً، بل حقيقة مذهلة، سنبددها  
بإذن الله. (مشجعاً)... أيها الفتيان، هيا كل إلى  
عمله، لا مضبعة للوقت بعد اليوم (يخرجون  
بحماس).

(ستار)

\*\*\*

## المشهد الثالث

(نفس المكان، الإرادة والقدر يقفان في واجهة المسرح)

الإرادة: بل أنا أيها القدر.

القدر: (مستغرباً)... بعد أن رأيت البئر خالٍ من

الماء؟!

الإرادة: هذا لم يجعل الناس يستسلمون.

القدر: استيقظت الإرادة في نفوسهم الآن فقط.

الإرادة: قفزت، لا مجرد استيقظت، وهذا يؤكد

انتصاري.

القدر: (مفاخراً)... أنا الذي...

الإرادة: (مقاطعة بحدة)... أوجدتني على مسرح

الحياة، (بيأس) أسطوانة بالية اعتدت

سماعها... (ثائرة)... إلى متى نبقى على هذا

الحال؟

- القدر: (يائساً أيضاً)... لا أخفيك إني مللت أيضاً.
- الإرادة: (ساهمة)... منذ لحظات إدعيت أنك انتصرت.
- القدر: هل تنكرين إني كذلك؟
- الإرادة: رغم أنك تشهد دلائل انتصاري.
- القدر: (ثائراً)... عدنا لذات النقاش. (فجأة ينظر إليها بشك شديد، تلاحظ هذا فترتبك).
- القدر: (بلهجة خاصة)... لم يظهر من ظننت أنه يکید لنا في الخفاء.
- الإرادة: ماذا تعني؟
- القدر: (ثائراً)... سوف أقطعك إرباً... إرباً... وحق كبير الشياطين.
- (تباغت، ثم سرعان ما تتمالك).
- الإرادة: ماذا حدث؟
- القدر: مع من أتفتت من خلف ظهري؟

الإرادة: أنا؟!

القدر: (يصرخ)... ملعوب دنيء. (يتقدم نحوها وكأنه يهم بأن يطبق بيديه على عنقها، تتراجع قليلاً إلى الخلف، كلاهما ينظر للآخر بعينين تقدر شراً، تظهر الحياة، تقترب منهما لتقف حاجزاً بينهما كلاهما فاغراً فاه لشدة المفاجأة).

(يهب الهواء بنشاط، الأغصان تتمايل).

الإرادة: (تنظر إليها بشك)... أنت؟

القدر: (متنبهاً) أكاد لا أصدق. (ينظر إليها بشك أيضاً).

الحياة: لم تتوقعا قدومي؟

(يتبادلان نظرة حائرة)

الحياة: ضيق الأفق يصور لكما إني غدرت بكما.

القدر: (مرتباً)... لقد أدركنا أن هذا مستحيل.

(يلتفت للإرادة)... أليس كذلك؟

الإرادة: (مرتبة أيضاً)... شرحت له استحالة هذا،

صدقيني.

الحياة: من إذن، يكيد لكما؟

(تنقل نظراتها بينهما بعمق)

القدر: أخبرينا أنت، لا بد وأنت تعرفين كل شيء.

الحياة: ما سبب الذبول الذي يطبق على المكان؟

(تحقق بالإرادة)

الإرادة: (ترتبك)... لا، لا أعرف.

الحياة: تخجلين من مواجهة الحقيقة، وتعللين فشلك

بعذر وهمي.

الإرادة: لا أفهم ما تقصدين.

الحياة: الكسل والخمول الذي يعتريك هو السبب.

القدر: تهزئين بي إذن. (يصرخ)... تعمدت هذا بغية

التمويه.

(يحاول أن ينقض عليها، فتمنعه الحياة)

القدر: (للحياة). أتوسل إليك أن تنتحي جانبا، أريد أن  
أثار لنفسي.

الحياة: (بحزم)... كفاكما عراقاً. (بهدوء)... جئت  
أحسم الموقف بينكما.

(لحظة صمت).

الإرادة: انطقي بحكمك النهائي... إني في شوق لمعرفة  
ما هو؟

القدر: تتوهم التفوق علي... أخبريها من منا يسود  
صاحبه؟

الإرادة: (آملة) الرأي رأيك، والحكم لك.

القدر: (بلهفة) لقد انتصرت، أليس كذلك؟

الإرادة: (بلهفة أيضاً) بل أنا... أخبريه هذا في الحال.

(الحياة تنقل نظراتها بينهما بصمت)

القدر: لا بد وأنك شهدت التغير الذي طرأ على  
الجزيرة بعد أن صببت لعناتي مكثقة عليها.

الإرادة: مزدهرة كما لم يشهد التاريخ ازدهاراً، وهذا دليل انتصاري.

القدر: أنا الجندي المجهول وراء انتصارها، الفضل يعود لي في الدرجة الأولى.

(الحياة صامته، القدر والإرادة يصمتان، ثم يتبادلان

النظرات بحيرة)

الإرادة: (للحياة)... دافعت عنك بتفان.

القدر: (للحياة)... أحببتك بإخلاص.

الحياة: (بممل)... كفى... كفى.

الإرادة: (متشجعة)... أما أنا، فمن أجلك عرضت نفسي للتهلكه.

الحياة: (بذات اللهجة)... من أجل نفسك، لا من أجلي.

(الإرادة تنظر إليها بدهشة)

الحياة: دافعت عن نفسك أمام تحد سخيف (بحزن) أزهدت الأرواح في سبيله أفوجا.

القدر: ما دام اللوم يقع عليها أكون قد انتصرت  
(يصرخ بفرح)... أنا انتصرت... انتصرت.

الإرادة: (بحدة) بل أنا يا هذا... (تنظر للحياة بأمل  
وتردد) أنا التي انتصرت.

### (الحياة تراقبهما بإزدراء)

القدر: أفعالي هي التي تحفزها وتنشط أعمالها.

الحياة: أنت تعيش في صدرها اختياراً (تنظر للإرادة)  
لو شاءت نزعتك...

القدر: لا تستطيع، محال... لا وجود لها من غيري.

الحياة: وهم... وقعتما في فخه (للإرادة بلوم شديد)  
وخصوصاً أنت.

### (الإرادة تطرق مفكرة بعمق)

القدر: ليس وهماً... بل حقيقة دامغة.

(الحياة تنظر للإرادة، الإرادة تبدو ساهمة)

القدر: (كمن طرأت عليه فكرة) سوف أحطمك دون  
عناء... سوف أجلس في رخاء... كي لا أدع لك  
سبباً تعيشين من أجله.

(يجلس ويتنفس بارتياح شديد. الإرادة تبدو في قلق  
وحيرة)

الحياة: لو كان محركها الشر وحده صدقت.

(يتمدد القدر على الأرض بارتياح شديد).

القدر: لا عمل لي منذ اللحظة... (ملتفتاً للإرادة)  
سوف أسجل نهايتك بيدي هاتين. (يتنهد  
بعمق)... املاً رثيتك بالهواء المنعش أيها  
القدر... (يغمض عينية) واحلم... السماء  
فوقك غطاءً صافياً... والأرض الربيعية  
تضمك... وما بينهما خيالك حر طليق...

(يتململ بضيق... الحياة تنظر إليه وكأنها تفهمه،

تبتسم ثم تنظر للإرادة)

الإرادة: وكأني بك تقفين إلى جانبه.

(الحياة صامته)

الإرادة: صديه ليكف عن هذا العنت.

الحياة: أنا؟

الإرادة: أو لا تفعلين هذا... وأنا التي تعيش من أجلك.

الحياة: (ببرود)... أهي معايرة يا فتاة؟

الإرادة: بل أسف لسوء طالع.

الحياة: (مستفزة) فقط...؟

(الإرادة تبدو منفعة للحظة ثم سرعان ما تتمالك)

الإرادة: آمل ألا يصل بنا الأمر للخصام.

الحياة: أنت لا تستطعين خصامي، لا وجود لك من

غيري.

الإرادة: (بانكسار) صدقت... هذه هي الحقيقة، لست

إلا عبدة مأجورة عليها الطاعة.

الحياة: هراء... ما تقولينه هراء.

## (الإرادة تلتفت إليها بضياح، الحياة تسترسل)

الحياة: أنت التي تقرر منزلتها، وما تريد أن تكون.

(مشجعة) أو لست الإرادة؟!

(القدر يتململ بشدة).

الإرادة: (بلهجة جديدة)... إسمعي يا حياة، لو شئت

التحرر منك بأن هجرتك مثلاً، فماذا سيكون

المصير؟

الحياة: (تضحك)... لا تستطيعين هذا البتة.

الإرادة: أقصد... لو... (ترتبك)

الحياة: (بقوة)... لو فعلت، أنتهيت.

الإرادة: (متمالكة) لنفترض أنني أنتهيت فعلاً...

(بتحد) ما هو مصيرك بعدي؟

الحياة: (تبتسم)... حياة تافهة، لا لون لها.

الإرادة: أفضل منها الفناء... (تحقق بالحياة).

الحياة: (بارتياح) أفهمت الآن؟ كل ما أريده منك أن  
نتعاون جيداً، كي نستطيع العيش في رخاء...  
أما إذا كتبت النهاية لإحدانا... (ترنو بنظرها  
بتأمل) انتهينا كلانا...

الإرادة: إننا مرتبطتان برباط وثيق.

(القدر ينهض بإنفعال)

القدر: إني مرتبط بكما أيضاً... (للحياة) إني مرتبط  
وهذه البنية (مشيراً للإرادة)... سليها، لن  
تنكر... سليها.

(الحياة تنظر للإرادة، وكأنها تنتظر جوابها).

القدر: (للإرادة بتوتر) أنت تعيشين في داخلي أيتها  
الإرادة... لا أستطيع خنقك كما أدعيت...  
نحن مرتبطان معاً... أليس كذلك؟.

- الإرادة: (مفكرة) أشعر كمن تحررت منك.
- القدر: لا... فكري جيداً، لا حياة لك من غيري.
- الإرادة: لا حيز لك في صدري الآن.
- (القدر ينظر إليها بدهشة الارتياح يظهر في تعابير الحياة).
- القدر: (ثائراً) كاذبة... أنت تقولين هذا استرضاء للحياة... عما قليل ستذهب (برجاء) ستذهب (بتحد) لتعودي إلى صاغرة... حينئذ لن ألتفت إليك، سوف أكون هادئ البال... (مهتداً بمرود متوتر) ساكناً... (ينفعل فجأة) لا أستطيع أن أعيش هادئاً بلا عمل (ينظر للحياة) وأعمالي لا تعجبك... أنت (بهدهوء) مع كل دقة من دقات قلبي تنبضين (حالمًا).
- أنت حياتي الحبيبة... (لحظة). بلهجة جديدة) سيات عندي الإرادة، أريد أن أعيش من أجلك... وحدك...

من أجل حبنا.

الحياة: حبنا؟!

القدر: (بتوتر ويأس) يكفيني هذا الشعور... أما تلك

(مشيراً للإرادة) سوف أنزعها من صدري...  
وإلى الأبد... (الإرادة تنظر إليه مشفقة).

إنها تظن أن لا حياة لي من غيرها.

(الإرادة تهم بأن تجيب، فتشير لها الحياة  
بالصمت).

الحياة: ما هو محرك للحياة؟

القدر: (يائساً) الحب... حبي لك. (يصرخ) يجب أن

تحبيني... هل تفهمين؟

الحياة: (ببرود) كل يعيش بأفعاله كما تعلم، (تحقق

به) أنت لا تستطيع التوقف عن العمل كما  
أدعيت.

القدر: (ينظر إليها بذهول) ولكني أحبك.

- الحياة: ما هي وسيلتك كي تصل إلى قلبي؟
- القدر: (بحماس) الزواج... إني أعرض عليك الزواج.
- الحياة: لا أستطيع أن أقنع نفسي بالارتباط بك... وأنت على هذا الخلق.
- القدر: ولكني هكذا... من أجلك... أردت أن أكون فارساً أمامك.
- الحياة: (ترنو بنظرها بعمق) لو شئت الحياة... تبدلت، وإلا سنقضي عليك يوماً ولن يطول هذا.
- القدر: (يصرخ) أنت تعبتين بعواطفي ليس إلا ... (أشد ثورة) لن أسمح بهذا بعد اليوم.
- (الحياة تتأمله بحيرة، ثم تشيح بنظرها عنه وتبتعد، لتقف منتحية جانباً).
- القدر: (بقلق) إلى أين؟!
- الحياة: (دون أن تلتفت إليه) حياتك تافهة، لست آسف عليها.
- (ترنو بنظرها في الأفق، رافعة رأسها بشموخ).
- القدر: (شبه منهار) هل انتهى الأمر إذن؟ لقد عشت من أجل هذا اليوم (حالماً) كي ألتقيك... وأنت

عائدة... عروس السماء... وأرقع أمامك  
فتمسحين على رأسي... ثم أنهض وأضمك إلى  
قلبي... (يشير إلى صدره) وإلى الأبد (منفعلاً)  
سوف أدمرك وأقضي عليك... أتفهمين...؟.

(الحياة لا تلتفت إليه، الإرادة تقترب من  
الحياة وتقف بجانبها كلاهما تنظر للأمام  
بشموخ).

(بيأس) إني أكرهك... أكرهك... (ينتحب)  
(لحظة، ثم يكف عن النحيب وينظر للحياة  
بلوم، ويأس، ووعيد، الحياة والإرادة  
تتبادلان النظر).

القدر:

(ستار)

\*\*\*

## صدر للمؤلفة:

- مسرحية: شباك الحلوة (1987)
- مسرحية: كاهن المعبد (1989)
- مسرحية: مقتل شهرزاد (1990)
- مسرحية: الشخّاذ حاكماً (1993)
- مسرحية: مدينة الرهان (1998)
- مسرحية: حكاية توت (2002)
- مسرحية: عازف الناي (1993)
- مسرحية: الرباط الأزلي (2017) طبعة أولى.
- مجموعة قصصية (مطارد النمل) 2017
- 

## نشر إلكتروني:

- وكر الأفاعي (2021) كتاب فيه أربع مسرحيات.
- (دموع من رمال) (2021) مجموعة قصصية.
- (الرباط الأزلي) مسرحية (2022) طبعة ثانية.
- (صدى الروح) (2022) كتاب احتوى على ثلاث مسرحيات.

## عرضت لها عدّة مسرحيات:

حازت على جائزة أفضل نص مسرحي محلي في مهرجان عمون المسرحي السابع 2001، عن مسرحية (عازف الناي) التي عرضت باسم (عاشق الناي).

## للتواصل مع المؤلفة:

\*عبر الإيميل: maysoonhanna897@gmail.com

## الفهرس

6	شخصيات المسرحية:
7	الفصل الأول
36	الفصل الثاني
67	الفصل الثالث
67	المشهد الأول
72	المشهد الثاني:
96	المشهد الثالث
111	صدر للمؤلفة المسرحيات التالية:
112	الفهرس

